

القديس سمعان من دايبابي

مختارات من تعاليمه - ٩

نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

١٦١. عندما يطحن حجر الرحي، من الضروري التحدث بصوت عالٍ، وعندما يكون هناك خطيئة كبيرة، من الضروري الصلاة كثيرًا.
١٦٢. إذا كان الخياط يستطيع الخياطة والغناء في نفس الوقت، يمكنك أيضًا، في نفس الوقت، العمل والصلاة بحرارة إلى الله.
١٦٣. لا تقاطع رجلاً يتكلم، ولا تفكر في أشياء أخرى أثناء الصلاة، فهذا أمر فظيع وخاطيء.
١٦٤. عندما ترى كنيسة في طريقك، قم برسم إشارة الصليب، كما هو الحال عندما تقابل رجلاً حكيمًا في الحياة تفيدك معرفته.
١٦٥. صل إلى الله عندما تشبع حتى لا تخجل عندما تقف جائعًا في الصلاة أمامه.
١٦٦. لا شيء يروي العطش أفضل من الماء الصافي، ولا خلاص للإنسان أعظم من الصلاة الحقيقية.
١٦٧. لا ترفع الدجاجة رأسها إلا عندما تشرب الماء، بينما المسيحي الصالح فيرفع أفكاره دائمًا إلى الله.
١٦٨. يحتاج الراعي إلى قربة للماء، بينما يحتاج الرجل إلى الصمت للصلاة. يمكن كسر القربة بسهولة، تمامًا كما يمكن أن تتعطل صلاة الرجل.
١٦٩. الرياح تحرك البحر كما تحرك الخطيئة الإنسان. هداً المسيح البحر، إذاً هو قادر على أن يمنحك الراحة أيضًا. المطلوب هو صلاة الرسول: "خَلِّصْنَا يَا رَبِّ، فَإِنَّا نَهْلِكُ" (متى ٤: ٣٨ ، لوقا ٨: ٢٤).
١٧٠. لا تطلب ابنة الإمبراطور لابنك، ولا تبحث عن عجائب الله للنفس. يصبح المرء عضوًا مشاركًا في العائلة المالكة بحكم موقعه [في المجتمع]، بينما تتم المعجزات بدافع الضرورة والتفاني.
١٧١. ما اسم المدرسة حيث تتعلم العنكبوت نسج شبكتها؟ إذا كنت لا تعرف الجواب، كيف تستطيع معرفة أسرار خالق الكون؟
١٧٢. يتخلى الراهب عن العالم الذي يمثل عقبة أمام هدف عظيم. إلى ذلك، هو يتخلى عن نفسه مقدمًا لله أعظم ذبيحة يمكن أن تقدم لله: حياته الخاصة.
١٧٣. أول الأمور وأهمها مما ينبغي بالراهب المتنسك أن يقتنيه هي القناعة الثابتة بخدمة الله بحرارة إلى آخر ساعة من حياته، متجاهلاً العقبات التي تقف في طريقه، بل مؤمنًا دائمًا بأن المسيح هو

معونته. هذا ما يمدحه بولس بقوله إنه يستطيع أن يفعل كل شيء بواسطته، إذ يمنحه القوة. (راجع فيليبي ٤)

١٧٤. كما نبحت عن معلم ومرشد للعلوم العادية في العالم والفنون والطب والرسم وما إلى ذلك، يجب أن نشعر بمسؤولية أكبر للعثور على معلم للحياة الرهبانية.

١٧٥. إذا لم يختَر الناسك الجديد أبًا روحيًا ومعلمًا، وإن لم يكن خاضعًا للطاعة، فلن يفشل وحسب في محاولته للوصول إلى الهدف المنشود، أي الإنجاز الروحي والخلاص الأبدي، ولكن في فعل إرادته، سيموت كما يقال. "عندما تنقص الفطنة يسقط الناس" (أمثال ١١:١٤).

١٧٦- إن الوسيلة الأولى والأكثر أهمية للحفاظ على روح الطاعة، والتي تقيّد عدو خلاصنا، هي التواضع الحقيقي: اعتبر نفسك أكثر الناس عجزًا، حتى لو مجّدك الناس في كل العلوم.

١٧٧. إن كشف أفكارك الخاطئة لأبيك الروحي لا يقل أهمية عن كشف مؤامرة الأشرار للعالم.

١٧٨. كما يجب أن نبقى النار تحت المقلاة أثناء طهي الوجبة حتى لا تبرد، علينا الحفاظ على روح الصلاة حتى لا تبرد الروح في محبتها لله، بل تظل في الالتزام الحسّن، لقيادة المعركة ضد الشرير.

١٧٩. يزخر عصرنا برفاهية الجسد والبطون الممتلئة التي تلد كل الأهواء. احذر من الذين يأتون إليك بهذه الروح سواء كانوا علمانيين أو رهبانًا. لا تستقبلهم بترحاب، بل اطردهم تمامًا.

١٨٠. الهدوء سلاح عظيم ضد الغضب. لكن تحت سطح الهدوء، يمكن للمرء أن يخفي ذكرى الأفعال السيئة، ما هو أسوأ من ذلك. شخص ما في قبضة الغضب لن يأكل، ومن هناك، يمنح المزيد من القوة لذلك الهوى. غالبًا ما تساعد التعزية المعتدلة في مواجهة الغضب، ولهذا السبب تتطلب المعركة مع هذا الهوى فطنة كبيرة.

١٨١. الكاهن، الذي يعرف دعوته السامية والنعمة التي منحها له الله، يجب ألا يمحو من عقله العقوبة الرهيبة التي تنتظره إذا أظهر أنه لا يستحق دعوته السامية (راجع حزقيال ٣٤:٣-١٠؛ متى ٢٣:١٣-٣٣)

١٨٢. على الكاهن أن يتصرف كما لو أن حياته كلها مثال جيد لأبنائه، كعامل مستحق أمام الله، ينشر كلمة الحق باستقامة. (راجع تيموثاوس ٢:١٥).

١٨٣. على الكاهن أن يكتسب بجهوده محبة الناس، وهذا يتحقق عبر الاهتمام بالناس. إنه طبيب النفوس ومعلمهم أيضًا لأن العظائم تحمل علم الخلاص.